

\* مأجوبة!

هذا الوعاء الذي ضمن جمجمتي، ما أعجبه! انتشل منه باستمرار فلا ينقص  
أو يفرغ، وأضيف إليه باستمرار فلا يطفح أو يفيض.  
ميغيل نعيمة

# كيف تحولت صورة النبي محمد في كتاب كارين آرمسترونغ

كتب: د. عبد النبي أصيف



كارين آرمسترونغ



سلمان رشدي

«الكافح»، لقد تصبب محمد عرقاً - بالمعنى الحرفي للكلمة - بمجهود جلب السلام إلى شبه الجزيرة العربية التي مزقتها الحرب، ونحن بحاجة إلى أناس مستعدّين للقيام بهذا اليوم. وكانت حياته حملة لا تعرف التعب ضد الطمع، والظلم، والغطرسة.

وتمضي في الدفاع عن واقعيته وأهمية إنجازه فتقول:

«لم يكن محمد يحاول فرض أرثوذكسية، لم يكن معنياً كثيراً بالماورائيات وإنما بتغيير قلوب الناس وعقولهم. لقد دعا الروح السائدة في عصره بالجاهلية. والمسلمون يفهمون عادة هذه الجاهلية على أنها تعني «الجهل»، أي فترة ما قبل الإسلام في شبه الجزيرة العربية. ولكن، كما تظهر البحوث الحديثة العهد، فإن محمد قد استعمل مصطلح الجاهلية ليس للإشارة إلى عصر تاريخي، وإنما إلى حالة ذهنية سببها العنف والإرهاب في شبه الجزيرة العربية في القرن السابع. إنني سأحاج أن الجاهلية حاضرة أيضاً في الغرب اليوم حضورها في العالم الإسلامي» (ص 19-20).

والسؤال الذي يراود قارئ هذه المقوسات التي تتتصدر كتاب آرمسترونغ هو ما الذي حدث حتى تتغير لهجة الكاتبة في حديثها عن النبي محمد؟ خاصة وأن هذا التغيير يتزامن مع موجة جديدة من مظاهر الإساءة إلى النبي في الصحف والمجلات ووسائل الإعلام المختلفة ولاسيما في البلدان الاسكندنافية ثم في غيرها من الدول الأوروبية (من مثل الرسوم الكاريكاتورية، والأفلام التي تمسخ شخصية النبي، والمقالات التي تشنّه صورته).

والواقع أن التغير في نظرية آرمسترونغ وغيرها إنما يعود، فيما يبدو لصاحب هذه السطور، لما تبذله الجالية الإسلامية في الغرب من جهد معرفي غايته التعريف بالإسلام ونبيه. والكتب

كان كتاب كارين آرمسترونغ: محمد سيرة نبي الذي ظهر عام 1991م استجابة غير مباشرة لنشر كتاب سلمان رشدي: آيات شيطانية (8819)، وما استتبع ذلك من غضب الجاليات الإسلامية في الغرب ولاسيما في المملكة المتحدة، وسخطها وردود فعلها التي فاجأت الغربيين، وما تلا ذلك كله من فتوى للإمام الخميني وردود فعل عنيفة في مختلف أنحاء العالم، تمثلت بالمظاهرات الغاضبة وحرق الكتاب وتهديد مؤلفه وناشره بالويل والثبور وعظائم والأمور. في حين جاء كتابها «محمد نبي لعصتنا» الذي ظهر عام 2006م استجابة لأحداث الحادي عشر من أيلول ليتحدث عن النبي محمد بطريقه مختلفة تماماً، ليتحول الكشف عما يمكن أن تقدمه سيرته من دروس وعبر في مواجهة نكبة العالم المعاصر في الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش الابن وبطانة الشر المتمثلة بمجموعة المحافظين المحذفين Neo- Conservatives وليس الجدد، كما ترجمها بعضهم) والتي مضت به وبالدولة العظمى الوحيدة في العالم إلى دركة لم تشهدها الإنسانية من قبل، وفي حين انشغلت في كتابها الأول بالتجربة الروحية للنبي محمد صلى الله عليه وسلم وحاولت شرحها بطرق ملتوية هي أبعد ما تكون عن الإيمان ببنوته ومن ثم برسالته وبوحيه، نراها تكتب في كتابها الثاني:

«لم يكن محمد رجل عنف. علينا أن نقارب حياته بطريقة متوازنة حتى نقدر إنجازاته المعتبرة» (ص 18). وتضيف في معرض تذكيرها بهذه الإنجازات التي يحتاجها عالمنا المعاصر فتقول:

«لدى محمد، وبوصفه شخصية أنموذجية، دروس مهمّة، ليس لل المسلمين فقط، بل للشعوب الغربية أيضاً. كانت حياته جهاداً، وهذه الكلمة، كما سنرى، لا تعني الحرب المقدسة، إنها تعني

## جائزة منتج للإبداع الفكري (في مجال القصة القصيرة)

يعلن المركز الثقافي العربي في منتج عن بدء الاشتراك بمسابقة القصة القصيرة لعام 2009 المخصصة للكتاب المقيمين في القطر العربي السوري وفق ما يلي:

1. أن لا تكون القصص منشورة في كتاب.
2. أن لا يكون قد سبق لها أن فازت بجائزة وأن لا تكون مشاركة في مسابقة سواء فازت أم لم تفز.
3. يرسل المتسابق أربع نسخ مطبوعة على الحاسب ومغفلة من اسم الكاتب ومرفقة بقرص من (cd) على العنوان التالي: منتج - المركز الثقافي العربي في منتج - مسابقة القصة القصيرة.
4. يرسل المتسابق مع مشاركته مغلف آخر يذكر فيه اسمه الثلاثي وعنوانه ورقم هاتفه وصورة عن البطاقة الشخصية.
5. لا يقل عدد صفحات المجموعة القصصية عن مئة صفحة ولا تزيد عن مئة وثلاثين صفحة من القطع

6. يتلقى المركز الثقافي العربي في منتج المجموعات القصصية بداية 2009/6/15 ولغاية 2009/8/15.
7. لا تعاد المجموعات إلى أصحابها سواء فازت أم لم تفز.
8. تشكل لجنة من ثلاثة أدباء (بالتعاون مع اتحاد كتاب العرب) تناط بها قراءة الأعمال المشاركة وتقرير اسم المجموعة الفائزة.
9. تعلن النتائج بحفل خاص يقيميه المركز الثقافي العربي في منتج بموعيد يعلن عنه لاحقاً.
10. قيمة الجائزة مخصصة لطبع المجموعة الفائزة.
11. يحصل الكاتب الذي فازت مجموعته على 100/ مئة نسخة.